

وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ  
الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا  
أَيُّهَا الْأَخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ :

بِمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ كَانِتًا اجْتِمَاعِيًّا لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُؤْمِنَ حَاجَاتِهِ الاجْتِمَاعِيَّةَ بِمُفْرَدِهِ وَإِنَّمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَعِيشَ وَسَطَ  
الْمُجْتَمَعِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ دِينَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ نَظْمَ حَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ وَأَوْلَىٰ بِنَاءِ الْأُسْرَةِ أَهْمِيَّةً دَاخِلَ نِظَامِ الْمُجْتَمَعِ وَبَيْنَ  
دِينِنَا الْحَنِيفِ حُقُوقِ الْأَرْحَامِ وَالْأَقَارِبِ وَأَمْرٌ بِإِدَاءِ حُقُوقِ الرَّحِمِ وَرِعَايَتِهَا. وَتَأْخُذُ الرَّحْمَةُ وَالشَّفَقَةُ وَالْأَهْتِمَامُ  
وَالْعَوْنُ وَالْمُسَاعَدَةُ مَكَانًا بَيْنَ الْحُقُوقِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِلْأَرْحَامِ وَالْقُرَابَةِ. وَأَهْمُ تَعْبِيرٍ عَنْ ذَلِكَ هُوَ صِلَةُ الرَّحِمِ  
وَهُوَ الْبَقَاءُ عَلَى تَوَاصُلِ مَعَ الْقُرَابَةِ وَزِيَارَتِهِمْ وَتَفْقُدِهِمْ كَصِلَةِ لِلرَّحِمِ. وَالآيَةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا فِي بَدَايَةِ خُطْبَتِنَا  
هَذِهِ يَقُولُ فِيهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}

وَكَذَلِكَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِالْحِفَاظِ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ وَالْأَهْتِمَامِ بِهَا وَلَفَّتْ انْتِبَاهَنَا إِلَى ذَلِكَ وَفِي هَذَا  
الْمَوْضُوعِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ كَرَّرَهَا مِرَارًا وَتَكَرَّرًا فَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ: {مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي آثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ}  
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعْزَاءُ:

إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مِثْلَهَا مِثْلُ السُّجُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ لِلصَّلَاةِ كُلِّ يَوْمٍ وَكَالصِّيَامِ عِنْدَ قُدُومِ رَمَضَانَ وَكَالزَّكَاةِ الَّتِي فَرَضَهَا  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ وَكَقَصْدِ الْكَعْبَةِ لِلْحَجِّ أَيَّ أَنَّهَا عِبَادَةٌ تَامَةٌ مِثْلُ الْعِبَادَاتِ الْأُخْرَى وَلَكِنْ لِنَأْخُذَ بِعَيْنِ  
الِاعْتِبَارِ أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ لَيْسَتْ أَمْرًا مَزَاجِيًّا كَأَنَّ أَقُولَ: إِنِّي فِي ضَائِقَةٍ مَالِيَّةٍ فَسَأُزُورُ خَالَي أَوْ أَنَّ رَأْسِي يُؤَلِّمُنِي  
فَسَأُزُورُ خَالَتِي أَوْ عَمَّتِي وَلَيْسَ عِنْدَمَا يَخْطُرُ بِبَالِي فَسَأُزُورُ أَقْرَبَائِي مِثْلُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لَيْسَتْ حَقِيقَةً هِيَ صِلَةُ الرَّحِمِ.

صِلَةُ الرَّحِمِ هِيَ أَنْ نَزُورَهُمْ مَعَ الشُّعُورِ بِالمَسْئُولِيَّةِ تَجَاهَهُمْ وَالْوَعْيِ التَّامِّ لَهَا. فِي هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ يَجِبُ أَنْ  
نَحْتَرِمَهُمْ وَنُظَهِّرَ هَذَا الْأَحْتِرَامَ. وَفِي إِطَارِ الْوَعْيِ لِصِلَةِ الرَّحِمِ يَجِبُ الْحِرْصُ عَلَيْهِمْ وَحِمَايَتُهُمْ

وَالْأَحْتِرَامُ وَالْمَحَبَّةُ وَالتَّعَاوُنُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ مِفْتَاحِيَّةٍ تُحَدِّدُ أُسُسَ صِلَةِ الرَّحِمِ

وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنْ نُنَبِّهَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَقْطَعَ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْأَقَارِبِ بِخِلَافَاتٍ بَسِيطَةٍ لَيْسَتْ ذَاتَ أَهْمِيَّةٍ  
لَأَنَّنا مُكَلَّفُونَ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى مَا يَقْوِي الْعِلَاقَةَ مَعَهُمْ وَيُمْتِنُهَا. لِأَنَّ قَطْعَ الْعِلَاقَةِ مَعَ الْأَقَارِبِ بِسَبَبِ بَعْضِ الْخِلَافَاتِ  
لَا يُعِينُنَا مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَنْسَى تَحْذِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: عَنْ  
عَائِشَةَ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: {الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ نَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ}.

صَاحِبُ هَذِهِ التَّحذِيرَاتِ لَنَا هُوَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ الَّذِي مَا نَسِيَ حَتَّى أَصْدَقَاءَ حَلِيمَةَ  
السَّعْدِيَّةِ أُمِّهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ زَوْجَتِهِ أُمَّنَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . نَعَمْ هَكَذَا كَانَ لَنَا قُدْوَةٌ وَمَثَلًا أَعْلَى نَحْنُ أُمَّتُهُ أُمَّةٌ  
هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعَزَّاءُ :

إِنَّ الَّذِي يَنْسَى الْإِحْسَانَ إِلَى أَقْرَبَائِهِ وَصِلَةَ أَرْحَامِهِ سَيَأْتِيهِ يَوْمٌ يُنْسَى فِيهِ أَيْضًا .. فَعَلَيْنَا أَنْ لَا نَنْسَى أَنْ كُلَّ زِيَارَةٍ لَهُمْ  
صَدَقَةٌ. إِنَّ كَسْبَ الْقُلُوبِ وَجَبَرَ الْخَوَاطِرِ وَمُشَارَكَتَهُمْ فِي أَفْرَاحِهِمْ وَأَتْرَاحِهِمْ هُوَ أَحَدُ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَأَخِيرًا لَا نَنْسَى ( عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ  
يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ).